

الدعم الليبي للثورة الجزائرية

من خلال أرشيف دارالمحفوظات الليبية والشهادات الشخصية

The Libyan support for the Algerian Revolution through the documents of the Libyan Archives and the personal Testimonials



¹ د/ محمد ودوع*

جامعة : عبدالله مرسل / تيبازة

تاريخ النشر: 2020/05/21

تاريخ الإرسال: 2020/05/13

الملخص:

تتناول هذه الدراسة مرحلة مهمة من تاريخ العلاقات الليبية الجزائرية ، وهي دعم ليبيا للثورة الجزائرية ، وللموضوع شقين ، الأول ذو طابع منهجي ، أردنا من خلاله التأصيل للكتابات التاريخية وذلك بإعطاء أهمية كبيرة للمصادر الأولى لكتابة التاريخ ، وخاصة إعطاء القيمة العلمية الوثيقة التاريخية ، وذلك بهدف تقديم قراءة جديدة للعلاقات بين ليبيا والجزائر خلال الثورة الجزائرية 1954-1962.

إن دراستنا هذه هي محاولة لإبراز الدور الكبير الذي لعبته ليبيا في دعم الثورة الجزائرية . فقد لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم الثورة الجزائرية ، وكانت حاضرة في مختلف الميادين والمستويات ، الشعبية والرسمية ، وكذا السياسية والعسكرية طيلة سنوات الثورة الجزائرية . فعلى المستوى الشعبي كان الشعب الليبي سابقا لاحتضان الثورة الجزائرية . وعبر عن دعمه لها بمظاهر مختلفة ، ونفس الشيء بالنسبة للحكومة الليبية التي أبدت دعما كبيرا للقضية الجزائرية في جميع المجالات السياسية والدبلوماسية . وعلى جميع المستويات الإقليمية والمحافل الدولية ، كل ذلك يجعلنا نؤكد أن نجاح الثورة الجزائرية على المستوى الخارجي كان نتيجة الإستراتيجية ومراعتها على دعم الدول الشقيقة والصديقة ومنها ليبيا .

الكلمات المفتاحية:

ليبيا، الثورة الجزائرية، الشعب الليبي ، الحكومة الليبية، الدعم السياسي، الدعم العسكري ، الأسلحة، جيش التحرير الوطني

Abstract:

the Libyan support for the Algerian Revolution 1954-1962 ,through the documents of the Libyan Archives and the personal written and verbal Memories, is an important study on the Algerian-Libyan relations in the contemporary period, this subject has two aspects, the first has a methodological aspect, and we wanted to root the historical writings by attaching great importance to the first sources of the writing of history, and in particular giving the historical document its scientific value, and in order to present a new reading to the historical relations between the two countries, Algeria and Libya, during the period Algerian Revolution.

Therefore our study is an attempt to highlight the great role that Libya played in supporting the Algerian people's struggle for independence, in various fields, popular

and official, as well as political and military throughout the years of the Algerian Revolution

Keywords:

Libya , Algerian Revolution , Libyan people , donations , Libyan government, political support, international conferences, military support, arms, National Liberation Army

* المؤلف المرسل: د/ محمد ودوع ، البريد الإلكتروني: mouddoua@gmail.com

مقدمة:

تتناول الدراسة التي بين أيدينا والموسومة بـ " دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962 من خلال المصادر الأرشيفية والشهادات " موضوعا مهما في تاريخ العلاقات الليبية الجزائرية المعاصرة ، وهي محاولة تسعى لتأصيل الكتابات التاريخية وتعيد للوثيقة التاريخية أهميتها وقيمتها العلمية ، وفضلا عن ذلك فالدراسة هي تذكير الباحثين المهتمين بتدوين تاريخ الجزائر بضرورة جمع أوراق الذاكرة الجزائرية المتناثر في الكثير من دور الأرشيف العالمية ، خاصة الوثائق المتعلقة بتاريخ الثورة التحريرية ، هذه الأخيرة التي لاتزال في حاجة إلى اهتمام اكبر ، ليس فقط كونها تشكل مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر ، بل لتأثيراتها العالمية ، فقد كانت ولاتزال محل إعجاب الكثير من شعوب العالم ، فكتب عنها المؤرخون والأدباء ، وتغنى بملاحمها الشعراء وكتبت بجميع لغات العالم ، غير أنها لم تنل حقا بعد من قبل الأقلام الجزائرية . فدراستنا هذه إذا هي محاولة للفت الباحثين إلى ضرورة تأصيل الدراسات المتعلقة بتاريخ الجزائر عامة وتاريخ الثورة الجزائرية على وجه الخصوص ، وذلك بالعودة إلى المصادر الأولى ونعني بذلك الوثيقة التاريخية ، والعمل على إعادة القيمة العلمية للوثيقة التاريخية التي تبقى أساس أية كتابة تاريخية جادة ، وخاصة وضع تاريخ هذا الثورة في السياق التاريخي والإطار الطبيعي لها كحدث تاريخي هام اثر بالأمس في تاريخ المنطقة ، ولاتزال مرجعية للتأسيس إلى مستقبل قوي لمنطقة المغرب العربي .

إن أية كتابة تاريخية جادة لا تركز على الوثيقة التاريخية ، هي برأينا اقرب إلى القصة أو الرواية الأدبية منها إلى الكتابة التاريخية العلمية ، ومرد ذلك برأينا هو غياب المصادر الأولى في هذه الكتابات واعتمادها على المصادر الأجنبية ، علما أن هذه الأخيرة جلها كتبت في بدوافع وأهداف غير بريئة، وجاءت تحاكي الاستعمار في مضمونها وروحها وأهدافها ، وبالمختصر فان مثل هذه الكتابات هي روح الاستعمار الذي مازل يغذي بها الاستعمار إيديولوجيته في البلاد التي خرج منها جسدا ويأمل ويعمل للبقاء بها روحا ، وعليه فقد بات من الضروري إعادة النظر في تلك الكتابات ، وتقديم قراءة جديدة لتاريخ العلاقات المغرب

العربي إبان فترة الاستعمار ومنها العلاقات الليبية الجزائرية ، وللوصول إلى ذلك يحتم على الباحثين العودة إلى الوثيقة التاريخية، ودراستها في سياقها التاريخي والطبيعي ، المبني على بناء ذاكرة جمعية بعيدا عن الكتابات التمييز والتشتيت والتي أنتجت لنا بدورها كيانات سياسية متصارعة متطاحنة.

فدراساتنا هذه إذا هي دعوة إلى ضرورة جمع ذاكرة الجزائر المبعثرة في دور الأرشيف العالمية ، ومنها الوثائق الأرشيفية الموجودة في دور الأرشيف الليبية ، ووجوب الاعتماد على الوثيقة التاريخية للتأسيس لكتابة تاريخ البلدين الشقيقين الجزائر وليبيا ، الذين احتضنتهما الجغرافية وجمعتهما اللغة والدين وصهرهما التاريخ ، ويزداد اهتمامنا بالوثيقة التاريخية ، خاصة عندما ندرك أن الاهتمام بتاريخ العلاقات البلدين في جميع مراحل ولاسيما الفترة المعاصرة ومنها فترة الثورة الجزائرية ، هو مغيب تماما ، فغياب الوثيقة التاريخية أو لنقل مشقة حصول الباحثين عليها جعل الكثير من الكتابات التاريخية المتعلقة بتاريخ العلاقات الجزائرية الليبية مثلا تستند على الكتابات الأجنبية وخاصة الفرنسية ، ودون شك فإن الكثير من هذه الكتابات مسمومة كتبت بروح استعمارية ، وتحتاج إلى إعادة النظر في الكثير من الكثير من القضايا التي تناولتها ، وحتمًا فإن تأصيل العلاقات التاريخية بين البلدين خاصة خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، يحتم علينا العودة إلى مصادره الأولى وهي الوثائق التاريخية الموجودة في الكثير من دور الأرشيف ومنها تلك الوثائق الموجودة بدور الأرشيف الليبية، وهذا مانحاول ابرازه في دراستنا هذه التي ستسلط الضوء على دعم ليبيا للثورة الجزائرية .

1. التعريف بطبيعة الوثائق الموجودة بدار المحفوظات الليبية بطرابلس

لقد تنوعت مصادر هذا البحث ، لكننا ركزنا بشكل كبير على الوثائق الأرشيفية ، والشهادات الشخصية المكتوبة منها والشفوية ، فالتاريخ يكتب من أصوله كما تقول القاعدة المنهجية في هذا الجانب ، ففيما يخص النوع الأول اعتمدنا على الوثائق الموجودة في دار المحفوظات بقصر الصرايا الحمراء بطرابلس ، وجدنا صعوبة كبيرة في السماح لنا الاطلاع على هذه الوثائق ، وكدنا نياس في سعيانا للاطلاع على الوثائق المحفوظة بدار المحفوظات بقصر الصرايا الحمراء بطرابلس ، لكون هذه الأخيرة كانت في حالة إعادة ترميم هياكلها ، لكن بعد الوساطة والمساعدة الكبيرة التي قدمها لنا أعضاء اللجنة الليبية لمساعدة الثورة الجزائرية في مقدمتهم الشيخ محمود صبحي والحاج الهادي إبراهيم المشيرقي ، سمح لنا الاطلاع على الوثائق الخاصة بدعم الشعب الليبي بطرابلس الغرب للثورة الجزائرية، ولاسميا نشاط لجنة جمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية ، وقد تمكنا من الاطلاع على هذه الوثائق كانت مهمة في غرفة يكسوها الغبار ، ويبدو أنها ظلت مهمة وعلى حالها منذ نهاية الثورة الجزائرية ، وقد تمكنا من تصفح حوالي تسعة عشرة علبة أرشيفية تحتوي على آلاف الوثائق ، غير مصنفة ولا مرتبة ، لذلك عمدنا إلى وضع عناوين الوثائق أو وضع عنوان مناسب لمحتوى الوثيقة وكذا الرمز والتاريخ إن وجدا ، وهذا حتى نسهل العمل لمن أراد الرجوع إليها، والتأكد من المعلومات التي تتضمنها.

وإلى جانب وثائق اللجنة الموجودة في قصر السرايا الحمراء اعتمدنا أيضا على الوثائق المحفوظة لدى بعض الليبيين الذين كانت لهم علاقة بالثورة الجزائرية، ونخص بالذكر هنا وثائق مكتبة المرحوم الحاج الهادي إبراهيم المشيرقي، وهي مكتبة خاصة بها قسم خاص بالوثائق الأرشيفية، مرتبة ومصنفة حسب المواقف النضالية للمرجوم المشيرقي فهناك ملفات أرشيفية خاصة بالقضية اليمنية، وأخرى بالقضية الليبية، وجزء خاص بالقضية الفلسطينية، أما الملفات الخاصة بالقضية الجزائرية فكثيرة وصلت إلى حوالي سبعمائة بين رسالة وبرقية وأربعمائة وعشرون رسالة دورية، وهي مرتبة ومصنفة ومرقمة في شكل يسهل كثيرا للباحثين الاطلاع عليها، وتتضمن هذه الوثائق مواقف الحاج الهادي إبراهيم المشيرقي الداعمة للقضية الجزائرية، والحقيقة أن محتويات هذه المكتبة تحتاج إلى دراسة تاريخية تخرج مواقف هذا الرجل العربي المناضل الكبير من الرفوف إلى فضاء المكتبات العربية، كما اعتمدنا أيضا على بعض الوثائق التي تحصلنا عليها، الشيخ محمود صبحي، مختار ناصف، ومحمود المغربي، سعد علي الشريف، وعبد الخالق فتح حواص وهي وثائق تتضمن أيضا نشاط أعضاء اللجنة الليبية لدعم الثورة الجزائرية، لذلك اعتبرناها في هوامشنا ضمن وثائق اللجنة المحفوظة في دار المحفوظات بطرابلس، كما أمدنا قائد الجيش الليبي في فترة الخمسينات نوري الصديق ببعض الوثائق المتعلقة بدعم الجيش الليبي لجيش التحرير الوطني.

ولم نكتف باستغلال الوثائق الأرشيفية فحسب، بل دعمنا دراستنا بالرواية الشفوية، وهنا نشير أنه ورغم الصعوبات ومشقة افتكاك رواية شفوية في مجتمع حساس جدا من الماضي، وقائم في علاقاته على المشافهة ولا يهوى أو يخشى الكتابة، إلا أننا تمكنا من جمع الكثير من الروايات الشفوية والتي نقدر بأنها كانت مهمة وثمينة في هذا البحث، فقد تمكنا من جمع عدة رواية شفوية، نصفها كانت مع شخصيات جزائرية، منها المرحوم بن يوسف بن خدة

، ثاني رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة وأحمد محساس، من القادة الأوائل للثورة والمكلف بعملية التسليح بليبيا، وعمار بن عودة أحد الأعضاء الاثني والعشرين المفجرين للثورة، والشيخ محمد الصالح الصديق، الذي اشتغل في مكتب جبهة التحرير الوطني بليبيا ابن الثورة التحريرية، وكذا رابع مشهود، التحق بالثورة في ليبيا، وله العديد من المقالات في جريدة طرابلس الغرب كان يكتبها باسم اسم مستعار محمود الجزائري.

وفضلا عن ذلك جمعنا شهادات شفوية لبعض الليبيين الذين كانت لهم علاقة بالثورة الجزائرية وخاصة الذين كانوا ينشطون ضمن اللجنة الليبية لجمع التبعات لصالح الثورة الجزائرية، ولابد من الإشارة هنا إلى أننا وجدنا تسهيلات ومساعدات من طرف الليبيين الذين أجرينا معهم هذه الحوارات، ومن الشخصيات التي تمكنا من إجراء لقاءات معها نذكر الحاج الهادي إبراهيم المشيرقي وكذا سعد الشريف، فالأول من أبرز الليبيين دعما للثورة الجزائرية وكان من المؤسسين للجنة الليبية لدعم الثورة الجزائرية، ونفس الشيء بالنسبة للثاني الذي كان له دورا مميزا في حشد الشعب الليبي لاحتضان الثورة الجزائرية، والشيخ محمود صبحي الذي كان رئيس هذه اللجنة، وإلى جانب هؤلاء جمعنا شهادات كل من مختار ناصف، وعبد الخالق فتح حواص، ومحمود المغربي، وكل هؤلاء كانوا أعضاء في نفس هذه اللجنة، كما أجرينا لقاء مع نوري الصديق وكذا الحاج مبروك عبد الله أمسيك، والمعلومات التي

استقيناها من الآخرين تتلق بدعم الجيش الليبي للثورة الجزائرية ،بالإضافة إلى روايات شفوية لشخصيات أخرى كالتى أجريناها مع مصطفى علي المصراي.

كما اعتمدنا على بعض المذكرات التاريخية للشخصية نذكر أهمها ،مذكرات إبراهيم الهادي المشيرقي، "قصتي مع الثورة المليون شهيد" ،وقد اطلعنا عليه حين كان لا يزال مخطوطا وقبل أن تخرج إلى النور وقصة طبع هذا الكتاب هي قصة داخل قصة، كما استعملنا أيضا مذكرات الرئيس الأسبق للحكومة الليبية ،بن حليم مصطفى محمد، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، ومذكرات احد القادة التاريخيين المفجرين للثورة الجزائرية وأول رئيس جمهورية جزائرية بعد الاستقلال احمد بن بلة ، ومذكرات "قصة الباخرة دينا" للنذير(عبد القادر) بوزار، وهو شخصية مغاربية قامت بدور كبير في تحرير منطقة المغرب العربي ،ومذكرات احمد توفيق المدني "كفاحي مع ركوب الثورة الجزائرية، وكذلك مذكرات قائد المخابرات المصرية فتحي الدين، جمال عبد الناصرو الثورة الجزائرية ، واحمد الشقيري في كتابه قصة الثورة الجزائرية، كما اعتمدنا على بعض الجرائد الليبية منها جريدتي طرابلس الغرب، الرائد.

2. دعم الشعب الليبي للثورة الجزائرية

لقد كانت الثور الجزائرية إحدى أهم الثورات العالمية في القرن العشرين عظمة هذه الثورة مرده برأينا ليس إلى الكفاح الذي خاضه الشعب من اجل استرجاع سيادته فحسب ، بل لما كانت تحمله هذه الثورة من قيم ومبادئ إنسانية أيضا، لذلك كانت هذه الثورة محل إعجاب وتأييد لدى الكثير من شعوب العالم وفي مقدمتها الشعوب العربية ، هذه الأخيرة التي سارعت إلى دعم كفاح الشعب منذ البداية يدفعها في ذلك حماسها الثوري الذي تغذيه المشاعر الوطنية والدينية ،أما ليبيا فكانت من السابقين لدعم الثورة الجزائرية حكومة وشعبا ، بحيث كانت القاعدة الخلفية للثورة الجزائرية ودعمتها في جميع الميادين وعلى كل المستويات ،كل ذلك يبين لنا الأهمية التي كانت تحتلها ليبيا كمنطقة استراتيجية بالنسبة للثورة الجزائرية .

لقد كان الشعب الليبي كان من السابقين في دعمه للثورة الجزائرية، وقد جاءت مواقفه ومميّزة من حيث كانت له علاقات مميزة مع الشعب الجزائري ،فتلاحم الشعبان الليبي والجزائري كان عبر العصور، وقد توطّد هذا التلاحم خاصّة بعد هجمة الاستعمار الأوروبي على البلدين، والتي دفعت الشعبين إلى التضامن أكثر ضدّ هذا العدوّ، ولاسيما في فترة الجهاد الليبي ضد الاحتلال الايطالي ،بحيث كان دور الشعب الجزائري كبيرا دفاعا عن ليبيا ،وسيكون هذا الموقف المشرف الذي قام به الجزائريون دفاعا عن ليبيا مرجعية وشعار يرفعه الشعب الليبي في دعمه للثورة الجزائرية ،معتبرا موقفه هذا دينا لا بدّ من تأديته وواجبا لا بدّ من القيام به.

والحال أن عوامل عدة دفعت الشعب الليبي لاحتضان الثورة الجزائرية منذ البداية واعتبرها قضيته الأولى والأخيرة ، منها "حقّ الجوار"، فليبيا تربطها بالجزائر حدود طويلة ،وموقعها هذا جعلها مهمة جدّا بالنسبة للثورة الجزائرية ،كما كان للدين واللغة والعرق، وعوامل أخرى أن صهرت الشعبين وجعلتهما شعب واحد ،وفضلا عن ذلك فان أصول الملك الليبي الجزائرية كان عاملا آخر جعل ليبيا حكومة وشعبا تحتضن الثورة الجزائرية وتعتبرها قضية وطنية ،كل ذلك جعل ليبيا منذ البداية وطيلة سنوات الثورة

الجزائرية منطقة استراتيجية بالنسبة لهذه الأخيرة ،ويمكن أن نشير هنا إلى أن مصدر الأسلحة الأولى وصلت للثورة الجزائرية كانت من ليبيا ، وكان لوجود بعض ممثلي الثورة الجزائرية بليبيا دورا مهما في تأييد ليبيا شعبا وحكومة للثورة الجزائرية ، وذلك من خلال الاحتكاك بالوطنيين الليبيين ، وإجراء العديد من اللقاءات بهم ، تلك اللقاءات كانت عاملاً حاسماً دفع أعيان الشعب الليبي بعد ذلك للإسراع في تحريك الشعب الليبي لاحتضان الثورة الجزائرية.

والحقيقة أن ليبيا كانت سباقة لدعم الثورة الجزائرية ، وخاصة الشعب الليبي الذي احتضن الثورة الجزائرية منذ البداية ، وجعلها قضيته الأولى والأخيرة وكان أول مؤشر هذا التأييد هو شروع بعض الوطنيين الليبيين في جمع الأسلحة وتقديمها إلى ممثل الثورة الجزائرية بليبيا احمد بن بلة ، وبمرور الوقت واتسع أخبار الثورة والتجارات التي بدأت تحققها في الداخل والخارج ، فهرع الشعب الليبي من دعمه للثورة الجزائرية ووسع في سبل وطرق دعم لها ، وقد تجسد ذلك بتحريك مجموعة صغيرة من الليبيين الذين بادروا بإنشاء اللجنة الليبية لجمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية ، وهي مشروع سيعمل على تنظيم وتطهير دعم الشعب الليبي للثورة الجزائرية ويجعلها أكثر فاعلية.

لقد كان لتحرك هذه الفئة القليلة الأولى من الوطنيين الليبيين بحثا عن طرق دعم كفاح الشعب الجزائري ان أتى ثماره ، وذلك من خلال حث الشعب الليبي على ضرورة التحرك لدعم العون للشعب الجزائري ، وكان من أهم تلك المبادرة هي عقد لقاءات عديدة، منها اجتماع يوم 18 ماي 1956، الذي ضمّ عدداً من الليبيين المتحمسين لدعم الثورة الجزائرية نذكر منهم: سعد علي الشريف، الهادي المشيرقي، عمر طلوبة، محمد بن الطاهر، جميل المبروك، عبد الله بوقبلة، ويوسف سليمان مادي وأحمد راسم باكير ، وقد أثمرت هذه اللقاءات الإعلان عن تأسيس "لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر"، هذا التنظيم الشعبي الذي سيجعل على عاتقه مهمة تطهير دعم الشعب الليبي للثورة الجزائرية وجعلها أكثر فاعلية ودفع كل شرائح الشعب الليبي للانخراط فيما كان يسمونه نضالا وطنيا من اجل القضية الجزائرية .

1.3 مظاهر دعم الشعب الليبي للثورة الجزائرية:

لقد سبق أن ذكرنا بان الشعب الليبي كان سباقا في احتضانه و دعمه للثورة الجزائرية ، وكان تأسيس "لجنة جمع التبرعات لدعم الثورة الجزائرية" خطوة مهمة لتأكيد هذا الموقف ، وتوسيع الشعب الليبي مجالات دعمه للثورة الجزائرية ، وذلك من خلال جمع التبرعات و الدعاية للثورة الجزائرية عبر مختلف وسائل الإعلام ، وكذا تنظيم المظاهرات والتجمعات الشعبية والندوات الثقافية والمحاضرات يطرحون فيها القضية الجزائرية ويناقشون من خلالها كيفية رفع مستوى دعم الشعب الليبي لها ، وبالفعل فبعد إنشاء هذه اللجنة شرع أعضاؤها في العمل على تنظيمها وتوسيع نشاطها ، بحيث فتحت أبوابها لمشاركة نشاطها لمختلف الشرائح الاجتماعية الليبية، من ابسط مواطن ليبي إلى أعلي مسؤول ليبي¹، وانظم إليها أعضاء جدد من بينهم: محمود عبد السلام صبيحي رئيساً، مختار ناصف ، محمود بن طاهر، عمر طولبة ، ، إضافة إلى أعضاء اللجنة القديمة، كما تعززت هذه اللجنة بلجان فرعية في المناطق الداخلية ، فتوسع نشاطها أيضا إلى هذه المناطق بعد أن قامت بتنصيب ممثلين بها ، كما تم هيكلة هذه

اللجنة ، فأصبح لها لجنة خاصة بالجانب الإعلامي والثقافي²، مهمتها التحضير لـ"أسبوع الجزائر" ، وإعداد الخطب والمناشير، وكذا اللآفتات والاتصال بالجماهير مباشرة ، وتنظيم الحفلات والمهرجانات ، ولجنة مكلفة بالجانب العسكري، مهمتها المساهمة في عمليات نقل الأسلحة وإخفائها³.

لقد تعددت أنشطة اللجنة الليبية لدعم الثورة الجزائرية ، وكان "أسبوع الجزائر" من أهم المناسبات التي كانت تستغلها هذه اللجنة ، والمعروف أن هذا الأسبوع كان تم الإعلان عنه بموجب مقررات المؤتمر الثاني للدول الإفريقية والأسبوعية، المنعقد بالقاهرة" في 26 ديسمبر 1957 ، الذي دعا إلى جعل يوم 30 مارس يوم تضامن مع الجزائر في جميع أنحاء إفريقيا وآسيا ، وتنفيذاً لذلك عملت "لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر" على جعل ذلك اليوم مناسبة وطنية للرفع من دعم الشعب الليبي للثورة الجزائرية ، وأكثر من ذلك فقد تحولت تلك المناسبة من يوم إلى أسبوع كامل مخصص لدعم والتضامن مع الثورة الجزائرية⁴.

وتحضيراً لهذه المناسبة كانت لجنة جمع التبرعات تقوم بعمل إعلامي دعائي تحث من خلاله الشعب الليبي على ضرورة بذل جهد أكثر تأييد لكفاح الشعب الجزائري ، كما كانت هذه اللجنة تقوم بالاتصال بالجهات الرسمية قصد الحصول منها على جميع التسهيلات اللازمة لضمان سير أحسن لنشاط اللجنة خلال أيام "أسبوع الجزائر"، فكانت توجه رسائل إلى السلطات الليبية كرئيس الحكومة، وكذا مختلف الوزارات، تذكّرهم بقرب موعد هذا الأسبوع ، فتطلب منهم ضرورة تعاون الجميع والتضامن من أجل نجاح هذه المناسبة التضامنية مع الشعب الجزائري الشقيق، وفي نفس الوقت كانت اللجنة تتصل بوسائل الإعلام كالإذاعة والصحف، تطلب منها تخصيص حصص للحديث عن "أسبوع الجزائر" ودعوة الليبيين إلى الانخراط فيه بقوة ، كما كانت تتصل أيضاً بالفرق الفنية والرياضية لإحياء حفلات، ودورات رياضية ، على أن تعود مداخل تلك الحفلات والدورات لصالح الثورة الجزائرية⁵.

والحقيقة أن انخراط الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية كان منقطع النظير وشمل كل المجالات ، حتى أصبحت القضية الجزائرية قضيته الأولى والأخيرة وقضية يومية وليست مناسباتية⁶، ومن يوميات نشاط هذه اللجنة خلال أسبوع الجزائر أنها كانت تشرع في عمليات جمع التبرعات بعد الانتهاء مرحلة التحضير لذلك، بحيث كانت تكلف شباب متفرغ للقيام بجمع التبرعات ، بعد أن تقدّم لهم أوصال ذات قيم مالية مختلفة، على أن تشمل العملية جميع المؤسسات كالمدارس والجامعات والإدارات الحكومية والشركات ، وكذا المحلات التجارية ومختلف قطاعات العمل الأخرى ، وكانت هذه اللجان تستعين في القيام بمهمته هذه بالسيارات ومكبرات الصوت، داعيةً الشعب إلى التضامن مع الشعب الجزائري، وتؤكد الوثائق التي تمكنا من الاطلاع عليها ؛ أن عمليات جمع التبرعات كانت تشارك فيها كل فئات الشعب الليبي ، ابتداءً من المؤسسات والهيئات الرسمية التي كانت أول من يفتتح "أسابيع الجزائر" كلّ سنة، بحيث كان الملك أول من يتبرّع إلى الثورة الجزائرية، معلناً بذلك انطلاق جمع التبرعات؛ ثمّ يعقبه رئيس الحكومة ومختلف الإدارات السياسية والعسكرية، وذلك بإصدارها القرارات اللازمة تدعو من خلالها جميع الموظفين الانخراط في هذه العملية ، ولم تكتف الجهات الرسمية بالمشاركة المعنوية في "أسبوع الجزائر"، بل كانت مشاركتها فعلية؛ ففي كلّ أسبوع من كلّ سنة، كانت الحكومة الليبية تُصدر قرارات للمساهمة

في "أسبوع الجزائر"، وذلك بخصم مُرتب يوم لصالح الثورة الجزائرية، ويشمل هذا القرار جميع الوزراء وموظفي الحكومة الاتحادية والولايات وأفراد وضباط القوات المسلحة الليبية⁷.

وفي جانب آخر كانت المدارس والثانويات، وكذا المؤسسات الثقافية تنظم حفلات تتخللها محاضرات وندوات تذكر الشعب الليبي بمعاناة الشعب الجزائري وتدعوه إلى ضرورة تقديم المساعدات اللازمة له، ومن بين صور تضامن الشعب الليبي للثورة الجزائرية، هي استقباله لفريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم بملعب "طرابلس الغرب" في شهر جانفي 1958، وبناء على محمد الصالح الصديق الذي يذكر بأنه "ما إن دخل الفريق الملعب وبدأ يُنشد النشيد الوطني "جزائرنا يا بلاد الجُدد" حتى اهتزت الجماهير، وانطلقت تجيب بالهتاف، وأثناء المقابلة كانت الجماهير تُمجّد الجزائر وثورتها، مناصرةً للفريق الجزائري، أما ملاك وأصحاب المحلات التجارية والمقاهي، فإنهم كانوا خلال أيام "أسبوع الجزائر"، يخصصون دخل يوم من أيام الأسبوع لصالح للثورة الجزائرية، وحتى يكون الإقبال كبيراً ويكون الدّخل أكبر، كانت المحلات التجارية تضع لافتات على الأبواب نقرأ عليها: "دخلنا اليوم كاملاً لصالح الثورة الجزائرية"، ويبدو أن مظاهر دعم وتضامن الشعب الليبي مع الثورة الجزائرية كانت متنوعة، فالكثير من التبرعات كانت تُقدّم سرّاً تحت اسم "فاعل خير"، كما تكشف عن ذلك وثائق اللجنة⁸، وحتى المرأة الليبية فهي الأخرى كانت حاضرة بقوة في أسبوع الجزائر، فرغم أنّ الشعب الليبي معروف بأنه شعب محافظ، بيد أن "أسبوع الجزائر" جعل المرأة الليبية تتجاوز ذلك وشاركت الشعب الليبي في دعمه للثورة الجزائرية بمالها وحليها، بحيث كانت النسوة الليبيّات يُقدّمن حلّين ومجوهراتهنّ، يتبرّعن بها إلى الثورة الجزائرية، وشاركت حتى في المظاهرات والمسيرات، في حين كانت وسائل الإعلام من إذاعات وصحف فهي الأخرى حاضرة في المشاركة في تنشيط والمشاركة بتخصص جلّ صفحاتها ولعدة أيام للحديث عن الثورة الجزائرية وتطوّراتها، وتدعو من خلالها الشعب إلى ضرورة مساندة الثورة الجزائرية، وبذلك أضحت القضية الجزائرية قضية الجميع، أو كما عبّر عنها الأديب مصطفى المصراحي الذي ذكر أنّ القضية الوحيدة التي وحدت الشعب الليبي، ولم يتّحد في رأي حول قضية من قبل ولا من بعد هي القضية الجزائرية⁹.

لم يكتف الشعب الليبي بدعم الثورة الجزائرية مادياً وأدبياً، بل مواقفه كانت تسير تطورات هذه الأخيرة، خاصة بعد أن اشتد الصراع مع الاستعمار الفرنسي وحاول هذا الأخيرة استعمال كل الوسائل للقضاء على الثورة الجزائرية، ففي هذا الجانب فإن الشعب الليبي كان في مستوى متطلبات الثورة الجزائرية، ورفع سلاحاً جديداً في دعمه لهذه الأخيرة، وهو ضرب الاقتصاد الفرنسي بحيث دعت لجنة جمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية الشعب الليبي سنة 1960 إلى مقاطعة البضائع الفرنسية، وتنفيذاً لهذا المطلب قامت هذه اللجنة بتوجيه نداء إلى الملك الليبي، ورئيس الحكومة وعدة هيئات حكومية ليبية، ومنظمات دولية إلى تدعو الجميع إلى علاقاتها مع فرنسا، وقد لقي هذا النداء تجاوباً كبيراً من مختلف شرائح الشعب الليبي، وبداية من الفاتح جانفي 1961، رفعت "لجنة مقاطعة البضائع الفرنسية"، نشاطها على مقاطعة البضائع الفرنسية¹⁰، وتجسيدا لذلك أعطت هذه اللجنة تحذيراً لجميع الموظفين العاملين في البواخر والطائرات بعدم شحن وتفريغ البضائع الفرنسية¹¹.

2. 3. دعم الرسمي الليبي للثورة الجزائرية

1.3 ردود الفعل الأولية للحكومة الليبية تجاه اندلاع الثورة الجزائرية:

لقد عرفنا سلفا كيف أنّ الشعب الليبي احتضن الثورة الجزائرية واندفع بحماس كبير دعماً لها، فهل ساءلت الحكومة الليبية ووطنية الشعب الليبي وإلى أي مدى تجاوبت مع تطلعات كفاح الشعب الجزائري؟ والظاهر أنّ موقف الحكومة الليبية لم يشذّ عن مواقف الحكومات العربية الأخرى التي اتسمت بالتردد والغموض، فقد كانت الحكومة الليبية حذرة من الإفصاح عن تأييدها للثورة الجزائرية، وذلك يعود لعوامل كثيرة منها الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الدولة الليبية الفتية، وضعفها في جميع المجالات، وخاصة تواجد قوات غربية على ترابها منها القوات الفرنسية التي كانت لا تزال في منطقة فزان، يضاف إلى ذلك التهديدات والتحذيرات التي وجهتها فرنسا ضدّ أيّ دولة تُبدي عطفها مع الثورة الجزائرية، كما كانت ليبيا تخشى الاصطدام بشكل مباشر مع فرنسا، في وقت كانت تسعى لأجل استكمال تحرير أراضيها بإجلاء القوّات الفرنسيّة عنها¹².

والحقيقة انه لا يجب فهم عدم إفصاح الحكومة الليبية عن موقفها الداعم للثورة الجزائرية بخذلان ليبيا للثورة الجزائرية، أو أن ليبيا محايدة وصامتة ممّا كان يحدث في الجزائر، فمؤشر تحديد ردود الفعل الأولى للسلطات الليبية تجاه الثورة الجزائرية يمكن تحديده من خلال ما كان يُنشر على صفحات جريدة "طرابلس الغرب"، وهي جريدة يومية ناطقة باسم الحكومة الليبية، والتي تناولت اخبار الثورة الجزائرية منذ الأيام الأولى وتناولت على صفحاتها الأولى، معتبرة إياها عمل وطني ضدّ فرنسا، واصفة المسلحين بالثوار والوطنيين المسلمين¹³، فوصف الجريدة لما كان يحدث في الجزائر في الأيام الأولى بالثورة المسلحة يقودها ثوار وطنيين مسلمين، كان تعبيرا واضحا للحكومة الليبية عن موقفها المؤيد الصريح للثورة الجزائرية، واعترافا ودعماً صريحاً من الحكومة الليبية بالثورة الجزائرية، ذلك أن فرنسا كانت تصف الثوّار الجزائريين بالعصاة والمتمردين والخارجين عن القانون، وهذا ما أكده رئيس الوزراء الليبي آنذاك مصطفى بن حليم الذي أكد بان عملية التنسيق بين الحكومة الليبية والحكومة المصرية لدعم الثورة الجزائرية بالسلاح قد تم بمصر في آخر شهر أكتوبر 1954، ويضيف رئيس الوزراء الليبي في هذا الجانب بأن ليبيا قد أبدت استعدادا كبيرا لتقديم المساعدات للثورة الجزائرية، وإبان الظروف الصعبة التي كانت تمر بها ليبيا الفتية لم تحول دون أن تقوم هذه الأخيرة بدورها الوطني تجاه كفاح الشعب الجزائري¹⁴، وهذا ما يؤكده احمد بن بلة الذي يذكر بان أولى الأسلحة التي وصلت الثورة الجزائرية من الخارج كانت عبر ليبيا¹⁵.

2.3 تطور مواقف دعم الحكومة الليبية للثورة الجزائرية

لقد كانت الحكومة الليبية سباقة في دعم الثورة الجزائرية، والكلّ أبدى استعداداً وإحساساً وطنياً لدعمها واعتبروها واجبا وطنيا وأنها ثورة الشعب الليبي، وتجسيدا لذلك عقد اجتماع جمع الملك إدريس الأوّل بالمسؤولين في الحكومة الليبية ودعا إلى ضرورة مساندة الثورة الجزائرية، وذلك بتأمين الطريق لعمليات نقل السلاح، حيث بدأت في سرّية قوافل السيّارات المحمّلة بالأسلحة يرافقها ضباط ليبّيون نحو الحدود الجزائرية، وقد كان لانتشار نيران الثورة الجزائرية واتساع رقعتها في الداخل، انتصار لها في الخارج، ودفع ذلك الحكومة الليبية الى مساندة تلك التطورات والتجاوب معها بإيجابية كبيرة، يتجلى ذلك من خلاله حضور ليبيا "مؤتمر باندونغ" المنعقد في شهر أبريل 1955.

وبالفعل فقد سائر الحكومة الليبية تطورات الثورة الجزائرية ، وذلك من خلال مواقفها المؤيدة للثورة الجزائرية على كل المستويات السياسية والدبلوماسية والعسكرية ، وسيكون دعم الحكومة الليبية للثورة الجزائرية مميزاً ايضاً ، خاصة بعد تحرير أراضي من القوات الفرنسية التي كانت إلى غاية 1956 بمنطقة فزان¹⁶ ، الأمر الذي سيجعلها تتصرف باستقلالية أكثر تجاه فرنسا، عكس الأنظمة المغاربية الأخرى التي بقيت تحت ضغط السياسة الفرنسية¹⁷.

وقد كان أول اختبار لمدي صدق وجدية مواقف الحكومة الليبية الداعمة للثورة الجزائرية ومعاداتها لسياسة فرنسا الاستعمارية هو إفشالها محاول المخابرات الفرنسية اغتيال احد قادة الثورة الجزائرية أحمد بن بلة ، في طرابلس، فبعد رفض الحكومة الليبية طلب الحكومة الفرنسية مساعدتها لإلقاء القبض على ما وصفته بطريد العدالة الفرنسية أحمد بن بلة ، لجأت المخابرات الفرنسية إلى تدبير عملية اغتياله ، فأوفدت أحد عناصر "اليد الحمراء" جان دافيد ، الذي فشل في اغتيال احمد بن بلة ، ثم فرّ نحو الحدود التونسية ، لكن رجال الأمن الليبي مباشرة بعد العملية تمكنت من إلقاء القبض عليه وقتله ، وبذلك فان الحكومة الليبية كانت قد بعثت برسالة إلى فرنسا تؤكد من خلالها أنّ أرضها ليست مكاناً للخيانة والعملاء¹⁸.

إلى جانب إفشال الحكومة الليبية محاولة اغتيال احمد بن بلة والقضاء على منفذها ، فان مواقف السلطات الليبية في دعم الثورة الجزائرية أضحت أكثر صراحة وتسائر تطوّر كفاح الشعب الجزائري، فالمساعدات الليبية للثورة الجزائرية في هذه الفترة قد زادت نوعاً وكمّاً، ومواقفها الداعمة لها أصبحت واضحة ، وهذا ما يمكن أن نلمسه من خلال إدانتها لعملية قرصنة الطائرة التي كانت تقلّ بعض قادة الثورة الجزائرية في يوم 22 أكتوبر 1956 ، والتي اعتبرتها الحكومة الليبية عملاً غير إنساني، ومخالف للقوانين الدولية، وتعبيراً عن استنكارها لذلك فقد تمّ استدعاء السفير الفرنسي بليبيا ووجهت لحكومته اتهامات القرصنة، وانتهاك الحرمات وارتكاب الجرائم ، كما قام رئيس الحكومة الليبية ، وكذا مجلس النواب الليبي بتوجيه برقيّة استنكار إلى كل من رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية وكذا الجمعية الوطنية الفرنسية، الأمر الذي أدى بعد ذلك إلى تدهور العلاقات الليبية الفرنسية¹⁹.

3.3 موقف الحكومة الليبية من سياسة فرنسا في الصحراء الجزائرية:

لقد كانت سياسة فرنسا الاستعمارية في الصحراء الجزائرية من اخطر المشاريع الاستعمارية التي حاولت من خلالها القضاء على الثورة الجزائرية ، خاصة في عهد الجنرال ديغول ، والذي عمل بشتى الوسائل والطرق للقضاء على الثورة الجزائرية ، وكان أهم مشاريعه في هذا الجانب ، مشروعه الاقتصادي الذي سعى من خلاله إلى تأكيد توجه فرنسا نحو الاحتفاظ بالصحراء الجزائرية ، واعتبارها بحرّ تشترك فيه كل الدول المجاورة للصحراء الجزائرية ، وتنفيذا لتلك السياسة شرعت فرنسا في إبرام اتفاقيات اقتصادية مع بعض الدول ، منها مد أنبوب البترول من منطقة ايجلي بالجنوب الجزائري نحو أوروبا عبر الأراضي التونسية ، وقد أصدرت جهة التحرير الوطني بياناً أوضحت من خلاله رفضها لأية اتّفاقية مع الاستعمار الفرنسي، وأعلنت أنّها ستحارب ذلك بكل الوسائل؛ واعتبرته جهة التحرير الوطني تنفيذ هذا

المشروع هو دفع التضامن الأوروبي مع فرنسا في المجال الاقتصادي الذي يؤدي حتمًا إلى تضامن سياسي وعسكري ودبلوماسي، وكل ذلك سيزيد من أمد تطويل الحرب في الجزائر²⁰.

والحقيقة أنّ هذا المشروع كان قد عُرض على ليبيا في أواخر عام 1957 ، وتمّ رفضه من قبل ليبيا حكومةً وشعبًا، وضحت ليبيا بالفوائد والأرباح التي كانت في أشد الحاجة إليها والتي كانت ستتحصل عليها من ذلك المشروع ، وقد لم تكتف رفضت ليبيا برفضها لهذا المشروع وأي مشروع يضعف القضية الجزائرية ويعزز من قوة التواجد الفرنسي بالمنطقة ، بل أيدت مواقف الحكومة الجزائرية المؤقتة تأييدًا مطلقًا في مطالبتها بوحدة التراب الجزائري ، واعتبرته إحدى شروط تحقيق الاستقلال التام للجزائر، وقد واصلت الحكومة الليبية رفضها للمشاريع الفرنسية الاستعمارية في الجزائرية ، وكانت أهم أوراقها في هذا الجانب هي ادعاء فرنسا بأنّ الصحراء الجزائرية بحر داخلي لا يخضع لأي سيادة ، وذلك كسبًا لمواقف الدول الإفريقية في تحقيق دعم السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية وللاحتفاظ بنفوذها وشرعيتها بالجنوب ، وهنا كان للحكومة الليبية دورًا كبيرًا في تعطيل مخاطر سياسة الاستعمار الفرنسي في هذا الجانب ، ولم تكتف بذلك بل حذرت الدول المجاورة من مغبة الوقوع في المؤامرة الاستعمارية، مؤكدة بأنّ الصحراء الواقعة في نطاق الحدود الجزائرية هي أرض جزائرية ، وأنّ ليبيا لا تعترف بسيادة أي دولة ما عدا سيادة الشعب الجزائري على هذه الأرض ، وهو نفس الحال بالنسبة لموقف الحكومة الليبية في هيئة الأمم المتحدة ، حيث أيد الوفد الليبي في جميع جلسات دورات هيئة الأمم المتحدة مواقف الحكومة الجزائرية المؤقتة القاضية بشرعية مطلبها المتعلق بقضية الصحراء الجزائرية²¹.

إضافة إلى رفض ليبيا لسياسة فرنسا الرامية إلى فصل الصحراء الجزائرية، فإنّ الحكومة الليبية استنكرت سياسة التجارب الذرية التي كانت تقوم بها فرنسا في الصحراء الجزائري في المرحلة الأخيرة من الثورة الجزائرية، وذلك سواء على المستوى المحلي وكذا العالمي، خاصة في مؤتمرات الدول الإفريقية ، بحيث كانت ليبيا في كل المؤتمرات مؤيدة للقضية الجزائرية منددة بسياسة فرنسا ومشايعها الاستعمارية الاقتصادية منها ، أو سياسة التجارب النووية في الصحراء الجزائرية ، وتأكيدا على التزام الحكومة الليبية بمواقفها المعادية لسياسة فرنسا في الصحراء الجزائرية ، خاصة معاداتها للتجارب فرنسا النووية ، عقدت الحكومة الليبية اجتماعًا طارئًا يوم 25 جانفي 1960 برئاسة السيد عبد المجيد كعبار، استنكرت من خلاله سياسة فرنسا النووية بالصحراء الجزائرية ، ودعت إلى ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد ذلك، وتم على اثر ذلك استدعاء القائم بالأعمال الفرنسية في ليبيا وإبلاغه موقف ليبيا من ذلك ، وكانت الحكومة الليبية ترى أنّه من واجب الدول المجاورة للصحراء أن تبادر إلى جعل حدّ لتجاهل فرنسا للوجود الإفريقي²².

4. الدعم العسكري الليبي للثورة الجزائرية

1.4 ليبيا وعمليات تسليح الثورة الجزائرية:

وفي هذا الجانب كانت الاتصالات الأولى التي قام بها الوفد الخارجي المكلف بالبحث عن مصادر تسليح الثورة الجزائرية في بعض الدول العربية ولاسيما مصر وليبيا ، قد أثمرت بجمع بعض أسلحة من ليبيا، والحقيقة أنّ هذه الأخيرة كانت من أهم المناطق التي كان معول عليها في هذا الجانب ، باعتبارها الدولة

العربية المجاورة التي كانت الظروف مناسبة كي تقوم بهذا الدور، وهذا ما يذهب إليه أحد المسؤولين الأوائل الذين كلفوا بجلب الأسلحة من الخارج المرحوم أحمد محساس ، الذي يؤكد بان ليبيا كانت محل تفكير لجعلها قاعدة للعمل الثوري منذ سنة 1950، وأنها لعبت دورا مهما في عمليات التسليح خلال الثورة التحريرية.

وبالفعل فان ليبيا لم تكتف بتسهيل مهمة جمع الأسلحة وإدخالها عبر ترابها إلى الجزائر فقط، بل كانت مركز عبور هام للثورة الجزائرية منذ البداية²³ ، فقد أبدى الليبيون وعلى رأسهم الملك استعدادا كبيرا لدعم الثورة الجزائرية دون شروط ؛ ويبدو أن أصول الملك بال الجزائرية، وعقيدته الجهادية التي أورثها عن أجداده الذين قادوا صراعا مريرا ضد الفرنسيين في جنوب ليبيا وأواسط إفريقيا ، كان دافعا لفتح ليبيا أراضيها منذ البداية لقوافل الأسلحة نحو الجزائر²⁴ ، بحيث كان يعتبر الثورة الجزائرية جهادا مقدسا يجب على كل مسلم أن يساهم فيه ، فرغم الظروف الصعبة التي كانت تقف في وجه ليبيا لدعم الثورة الجزائرية في هذه الفترة والتي قد تعترض عمليات نقل الأسلحة عبر ليبيا ، ومنها وجود القوات الفرنسية في الجنوبي ليبيا، إلا أن ذلك لم يمنع الملك الليبي أن تكون ليبيا معبرا للأسلحة نحو الجزائر، وقد ازدادت أهمية ليبيا بالنسبة للثورة الجزائرية بصورة أكبر خاصة وأنها كانت المنفذ الوحيد للقيام بذلك قبل أن تنال كل من تونس والمغرب استقلالهما ، لاسيما بعد التسهيلات و المساعدات التي كانت تقدمها سلطات الليبية التي سمحت بفتح مراكز للجيش الجزائري ومخازن للأسلحة ، وإنشاء قواعد عسكرية للثورة الجزائرية، إضافة إلى تسخير أفراد قواتها ورجال أمنها، وكذا معداتها في خدمة الثورة الجزائرية²⁵.

لقد كانت أول شحنة نقل أسلحة بواسطة اليخت دينا سنة 1955 التي كان على متنها واحد وعشرون طنا ، وقد أبحرت الحمولة من القاهرة إلى طرابلس التي وصلت إليها في يوم 8 مارس 1955، حيث قام الضباط الليبيون بإفراغ جزء من الحمولة تم نقلها بعد ذلك إلى مخازن كانت قد أعدت لذلك سلفا، ليتسلمها بعد ذلك ممثلو الثورة الجزائرية²⁶، وحسب ممثل الثورة في ليبيا احمد بن بلة فانه بفضل هذه الأسلحة التي عبرت التراب الليبي وكانت أولى أسلحة تصل الثورة من الخارج هي التي مكنت الثورة الجزائرية أن توسع مداها في خريف سنة 1955.

وقد توالى بعد ذلك الشحنات المحملة بالأسلحة تصل برا وبحرا إلى ليبيا لتشحن بعد ذلك برا نحو الجزائر، بحيث كانت الأسلحة تصل ليبيا في البداية من مصر، ليستلمها رجال قوة الدفاع برقة في السلوم على الحدود المصرية الليبية ، وكانت عمليات النقل داخل ليبيا تتم بالتنسيق بين رجال امن و ضباط برقة ، لتشحن بعد ذلك نحو الحدود البرقاوية الطرابلسية، ثم تشحن بحرا نحو الموانئ الغربية الليبية ، وقد نشطت حركة نقل الأسلحة عبر موانئ وشواطئ ليبيا، وكان ذلك يتم بتوجيهات ومسؤولية السلطات الليبية ، ونشير هنا إلى أن الشحنة الأولى التي نقلت الأسلحة من الموانئ المصرية إلى ميناء طرابلس كانت تحت مسؤولية الحكومة الليبية ، بحيث رئيس الوزراء الليبي بن حليم بتعيين المسؤول على إقليم درنة المدعو عبد الحميد، وذلك لتأمين إنزال الشحنة وحمايتها خلال نقلها إلى المخزن، وإخفائها في منزله شخصيا لإبعاد الأنظار عن أية شبهة²⁷.

استمرت عمليات نقل الأسلحة عبر ليبيا ، نذكر من بينها حمولة سفينة "الحظ السعيد" ، ثم "الحظ السعيد الثاني" وكل هذه الشحنات كانت يتم إفراغها في الموانئ الغربية لليبيا كميناء طرابلس ، وميناء وزوارة، ليتم نقلها بعد ذلك إلى مخازن أعدت لهذا الغرض ، وقد نشطت عمليات تهريب الأسلحة عبر ليبيا خاصة في شهر مارس 1956 ، بحيث شهدت ليبيا، ما بين 22 إلى 27 مارس 1956 تهريب كمية كبيرة من معدات حربية وأسلحة مختلفة²⁸، وبعد أن تأكدت السلطات الفرنسية من أن ليبيا أصبحت معبرا حقيقيا للأسلحة نحو الجزائر، عمدت إلى مراقبة طول السواحل الشمالية وكذا الحدود الشرقية لليبيا، وطالبت حلفائها البريطانيين والأمريكان التدخل لدى السلطات المصرية ، وكذا الليبية لوضع حد لشبكات التموين بالأسلحة التي كانت توجه إلى الثورة الجزائرية.

والى جانب طريق نقل الأسلحة الذي كان يتم عبر طرابلس نحو الحدود الجنوبية الشرقية للجزائر كان هناك طريقا آخر وهو الطريق الرابط بين طرابلس والحدود التونسية ، وهنا أيضا كانت عمليات نقل الأسلحة تتم تحت مسؤولية السلطات الليبية فمسؤول إقليم درنة عبد الحميد كان يرافق قوافل الشحن من الحدود الشرقية لليبيا إلى غاية الحدود الليبية التونسية صحبة ، وتأمينا لعمليات الشحن كان حاكم درنة عبد الحميد يتصل بممثلي الشعب الليبي ولاسيما رؤساء القبائل ، ويحثهم على ضرورة تقديم المساعدات اللازمة لعمليات شحن الأسلحة ، وحدث أن أحضر حوالي ثلاثين جملا لنقل الأسلحة²⁹ ، ومع ذلك فإن عمليات نقل الأسلحة لم تكن سهلة رغم وجود خط بحري يربط بين طرابلس وبن قردان بتونس، فقد أصبح هذا الطريق صعب المسلك حتى بعد استقلال تونس 1956 ، الأمر الذي دفع المكلفين بعمليات التسليح بالتنسيق مع السلطات الليبية إلى البحث عن مسالك أخرى أكثر أمنا وأمانا لإيصال الأسلحة إلى الثورة الجزائرية ، وعموما فإن الطريق البحري الذي كان يستخدم لنقل الأسلحة عبر التراب الليبي نحو الجزائر كان ينطلق من الموانئ المصرية، وخاصة من مرسى مطروح ، وميناء الإسكندرية نحو ميناء برقة أو بنغازي ، فميناء طرابلس أو زوارة غربا، ثم تشحن الأسلحة برا عبر الأراضي الليبية نحو الجزائر³⁰.

أما فيما يخص الطرق البرية التي كانت تستخدم كمسالك لنقل الأسلحة عبر الأراضي الليبية، فقد كتبت عنه جريدة التايمز تحت عنوان "تهريب الأسلحة على الحدود الليبية"، حيث أشارت إلى أن الطريق الرابط بين مصر وشمال إفريقيا أضحى ممرا مهما للأسلحة التي تعبر الأراضي الليبية نحو تونس، أما جريدة العالم الفرنسية، فقد كتبت هي الأخرى تحت عنوان "بنغازي، طرابلس، غدامس ، وتونس خط تهريب الأسلحة الموجهة إلى جبهة التحرير الوطني" أن الحدود الليبية الجزائرية أضحت منطقة عبور سهلة لإدخال الأسلحة إلى الجزائر، وأن القوافل المحملة بالأسلحة كانت تعبر الحدود الشرقية لليبيا ، ثم تصل خليج سرت، وبعدها تأخذ طريقها نحو الجنوب الغربي لليبيا صوب غدامس، أو عبر طرابلس مدينين التونسية، ويبدو أن الطريق البري لنقل الأسلحة عبر الأراضي الليبية كان يسلك طريقين بريين انطلاقا من المناطق الشرقية لليبيا، بحيث نجد الطريق الأول يمر شمالا انطلاقا من الحدود الليبية المصرية، ثم يمر ببنغازي شرقا فخليج سرت، ثم مصراتة، فمدينة طرابلس، ثم يستمر إلى أن يصل مدينة مدينين بتونس ليقطع الصحراء نحو الجزائر، ثم يتفرع عنه طريقا ثانويا نحو مدينة غدامس بالحدود الليبية ، أما الطريق الثاني فهو الخط الجنوبي، بحيث ينطلق من الحدود الشرقية نحو الصحراء الليبية مرورا بمناطق براك ، ثم

فزان، فاوباري، وغات ليصل إلى منطقة غدامس، وقد كان هذا المسلك البري أكثر نشاطا وأكثر فعالية من غيره من المعابر³¹.

وقد ازدادت عمليات تهريب الأسلحة عبر التراب الليبي خاصة سنة 1956، لاسيما بعد استقلال كل من تونس والمغرب، وبعد أن شددت القوات الفرنسية مراقبتها وحراستها لكل سواحل لدول المغرب العربي، وقد تمكنت بفعل ذلك من اعتراض العديد من بواخر وحجز جميع شحنات التي كانت محملة بها، كانت أهمها الباكسة "أتوس" التي تم حجزها في 16 أكتوبر 1956، وقد كان لهذه العملية أثرا كبيرا على الثورة الجزائرية عامة وعلى عمليات التسليح بصفة خاصة، فقد أصبح الطريق البحري محفوقا بالمخاطر، وعليه قد بات الخط البري العابر للصحراء الليبية جنوبا الطريق المفضل في عمليات التسليح، وسيزداد هذا الخط أهمية خاصة بعد اشتداد الخناق على الخط البري الذي كان يعبر شمال ليبيا، فجنوب تونس ثم الجزائر، وهذا بعد بناء خطي شال وموريس 1958³²، وكذا بعد بروز سياسة فرنسا المتعلقة بفصل الصحراء، مما دفع بالثورة الجزائرية إلى فتح جبهة الجنوب، وقيامها ببعض العمليات العسكرية في المناطق الجنوبية كجواب على أن الثورة الجزائرية موجودة في كل مكان.

2.4 نشاط جيش التحرير الوطني على الأراضي الليبية :

لم تكتف ليبيا بفتح أراضيها لنقل الأسلحة إلى الثورة الجزائرية، بل ستتحول بعد 1956 إلى منطقة استراتيجية للثورة الجزائرية، وأضحت مناطقها الجنوبية مناطق مفتوحة لنشاط جيش التحرير الوطني، خاصة بعد إنشاء قاعدته العسكرية في منطقة فزان 1957، وقد أصبحت هذه القاعدة محطة نشاط مهمة لجيش التحرير، وقام ببعض العمليات العسكرية ضد وحدات الجيش الفرنسي التي كانت منتشرة على طول الحدود الجنوبية الشرقية للجزائر، بحيث أضحت مناطق الحدود الليبية الجزائرية من بين المناطق النشطة في جبهة الصحراء، وقد ازداد اهتمام الثورة الجزائرية بجبهة ليبيا خاصة بعد المشاكل التي وجدت على الحدود الجزائرية مع كل من تونس والمغرب، وكذا إجلاء القوات الفرنسية من منطقة فزان في 1956³³، قد شجع قيادة الثورة الجزائرية لفتح جبهة لها في الجنوب الجزائري، ودعمها لذلك تم فتح قاعدة عسكرية في منطقة فزان بالجنوب الليبي وهكذا أصبحت ليبيا جبهة مغربية ثالثة للثورة الجزائرية، فليبيا وحدها كانت تضم حوالي ألفين مجاهدا موزعين على مراكز عسكرية كانت منتشرة عبر التراب الليبي، خاصة في الجهة الجنوبية الغربية كمركز الجميل وجميلة ووادي الخوف بالواحات الليبية وقرية إفاون وغات، وفي الشمال نجد مزرعة جنزور قرب مدينة طرابلس وهو مركز هام، مركز الجنوب في منطقة غات³⁴.

وقد عرفت منطقة الحدود الجزائرية الشرقية الجنوبية والليبية عدة عمليات عسكرية إبان الثورة الجزائرية، وتوسعت لتشمل منطقة الجنوب الليبي المحاذية للحدود الجزائرية، لكن أهم هذه الأحداث التي أخذت أبعادا دولية هي معركة ايسيين التي وقعت في أكتوبر سنة 1957، والتي كانت نتيجة عوامل وأسباب عديدة، منها التطور الكبير الذي عرفته الثورة الجزائرية، والذي سمح للثورة الجزائرية أن تنشئ تنظيما ثوريا في الأراضي الليبية، والذي أدى إلى تطور نشاط جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية الليبية، وقد زاد اهتمام الثورة بهذه المنطقة خاصة بعد ظهور سياسة فرنسا الداعية إلى فصل الصحراء

الجزائرية ودفع بالثورة الجزائرية إلى إنشاء قاعدة جيش التحرير الوطني بمنطقة غات بفزان، مما جعل القوات الفرنسية تشدد حراستها على هذه الجهة، وإرسال دوريات عسكرية على طول الحدود الليبية الجزائرية بهدف مراقبة تحركات وحدات الجيش الجزائري وتعقب نشاطه على الحدود، ومع تطور الأمور في منطقة إفاون كلفت الحكومة الليبية قائد قوات الجيش الليبي بالشمال الانتقال إلى منطقة غات، حتى يراقب تطور الظروف هناك، ويوفر الحماية لوحدات الجيش الجزائري، وإلى جانب ذلك قامت قيادة القوات الليبية بإرسال ضباط ليبين لمراقبة الأوضاع عن قرب، وتأكدوا بأن القوات الفرنسية تخطط للقيام بهجوم على الجزائريين المتمركزين بغات، لذلك قام قائد الجيش الليبي إلى تكليف وحدات عسكرية ليبية وطلب من قائدها أن يعسكر في منطقة الفاون ويرفع العلم الليبي بها، لتنفيذ الادعاءات الفرنسية بوجود قوات جزائرية في الجنوب الليبي³⁵.

ومع ذلك بقي هاجس وقوع هجومات فرنسية على المنطقة واردا، وتؤكد ذلك من خلال الدوريات العسكرية الاستطلاعية التي كانت تنتقل بين توقرت وجانت، تحت غطاء تموين وحدات الجيش الفرنسي المتمركز بمناطق الجنوب الشرقي الجزائري، وكان على القافلة الفرنسية المرور بالتراب الليبي، ويبدو أن هدف مرور القافلة الفرنسية بالتراب الليبي الهدف منه مراقبة تحركات الجيش، وفي هذه الأثناء كان الاتصال جاريا بين قيادة الجيش الجزائري بغات وكذا قيادة الجيش الليبي بالمنطقة، وتم تحديد موعد عبور القافلة الفرنسية، وقامت بعدها وحدات الجيش الجزائري ووحدات الجيش الليبي باعتراض هذه القافلة، وفي هذا الجانب يذكر قائد الجيش الليبي السيد نوري الصديق بأن الهدف من الاعتراض القافلة الفرنسية هو قطع المدد عن القوات الفرنسية المتواجدة في الجنوب، وكذا وزع الرعب في صفوف الجيش الفرنسي، بأن الجيش الجزائري منتشرا في كل مكان³⁶.

لقد تمّ اعتراض القافلة في 16 سبتمبر 1957 التي كانت متكونة من حوالي ثمانية عشر سيارة يقودها جزائريون يرأسهم فرنسي، بحيث لم يمس الجزائريون بسوء، في حين قتل الفرنسي، ورغم أن عملية الاعتراض كانت تمت في التراب الليبي، إلا أن حرق القافلة تم على التراب الجزائري، والهدف هو تجنب المساس باتفاقية التعاون بين ليبيا بفرنسا، وحتى تنفي ليبيا مسؤولية عن ذلك، في حين وجهت فرنسا أصابع الاتهام إلى جيش التحرير الجزائري، واعتبرت اعتراض القافلة الفرنسية تواطؤا صريحا من الحكومة الليبية مع الثورة الجزائرية، ولم تكتف فرنسا بلغة الاحتجاج، بل نفذت عدة اعتداءات على منطقة غات، نذكر منها اعتداءات وقعت في 23 سبتمبر 1957 وأدت إلى مقتل مواطنين ليبين³⁷.

وقد واصلت وقوات الجيش الفرنسي اعتداءاتها على التراب الليبي، ففي صبيحة اليوم الأول من شهر أكتوبر 1957 اقتربت دورية عسكرية فرنسية قوامها ثلاث مدرعات ودبابة مجهزة بالأسلحة من قرية ايسيين الليبية، ثم عادت إلى القاعدة الفرنسية، وقد عادت نفس الدورية في اليوم الثالث من نفس الشهر تصاحبها ثلاث طائرات عسكرية، بعد ذلك استنفر قائد الجيش الليبي نوري الصديق يستنفر وحدات الجيش الليبي وجعله تحت قيادة يوسف الجزلة، واستنفر فرقة من الشرطة يقودها مبروك أمسيك، وسارت بعد ذلك هذه القوات نحو قرية ايسيين، وأخذت أماكنها في الجبال المحاذية للقرية لاعتراض القوات الفرنسية³⁸.

وفي هذه الأثناء يذكر قائد الجيش الليبي نوري الصديق بأنه أصبح في حيرة من أمره ، فهو يعلم أن هناك اتفاقية صداقة بين ليبيا وفرنسا، وفي نفس الوقت كان يرى بأم عينيه القوات الفرنسية تخرق السيادة الليبية، فاتصل بعد ذلك بالحكومة الليبية واعلمها بالهجوم الفرنسي على الجزائريين المتواجدين بمنطقة ايسين ، وقد جاءه رد حكومته في برقية تخبره بعدم التدخل، وحسب نوري الصديق فإن ذلك الرد كان مؤلماً بالنسبة إليه، وتساءل "كيف يعقل أن تدور معركة على الأراضي الليبية ونحن لا نتحرك ، بحيث لم يتبل أن يترك الجزائريين يواجهون قوات الاستعمار الفرنسي على الأراضي الليبية، لذلك كانت أوامره لجنوده مخالفة لتعليمات حكومته ،وأخبرهم بمحتوى البرقية الحكومية التي كانت ترفض التدخل ، مؤكدا لهم بأن ما يقوم به أمر شخصي، وذكر جنوده بالأيام التي قضاها مع الجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية وكيف امتزجت دماء الشعبين دفاعا عن ليبيا، في كل من طرق وبني حاشم، وسيدي الزروق "فقبورهم ولا تزال مقابرهم الآن شاهدة هناك ،وختم خطابه قائلا بأنه كقائد عسكري للجيش الليبي يشعر بالإهانة إزاء هذا الموقف ، وعليه فإن الواجب الوطني يحتم عليه أن لا يموت أول جندي جزائري على التراب الليبي حتى يموت آخر جندي ليبي، وقد جاء موقف الجنود الليبيين موافقا لموقف قائدهم وأبدوا حماسا كبيرا لمواجهة القوات الفرنسية إلى جانب إخوانهم الجزائريين³⁹.

لقد بدأت المعركة بين القوات الفرنسية من جهة، وبين القوات الليبية والجزائرية من جهة أخرى حوالي الساعة التاسعة صباحا واستمرت إلى غاية الساعة الخامسة مساءً، وانتهت بإسقاط طائرة فرنسية ،أما من الجيش الليبي فقد استشهد من صفوفه جنديان، وجرح البعض الآخر، كما خلفت بعض الأضرار في بعض المنازل⁴⁰ ، كما كانت لهذه المعركة تداعيات على العلاقات الليبية الفرنسية، بحيث وجهت السلطات الفرنسية احتجاجا للحكومة الليبية ، ورفعت تهديدا ضدها بإعادة احتلال منطقة فزان⁴¹ ، ومن جهتها اتهمت الحكومة الليبية القوات الفرنسية بالاعتداء على الأراضي الليبية، ومن نتائج هذه المعركة أيضا تكوين لجنة تحقيق مشتركة بين ليبيا وفرنسا، مثل الأخيرة روسي، في حين مثل الحكومة الليبية قائد الجيش الليبي نوري الصديق وكذا منصور الكيخيا مندوب الاتصال الخارجي وعمر مالك وكيل نظارة الداخلية في سبها، وقد أفضت عملية التحقيق إلى إدانة الحكومة الفرنسية التي اعتدت على الأراضي الليبية⁴² .

بعد ذلك تم استدعاء قائد الجيش الليبي نوري الصديق من قبل الحكومة الليبية بخصوص مخالفته لأوامرها وحسب قائد الجيش الليبي فانه استطاع بالحجة إقناع حكومته بصحة موقفه، قائلا بان مخالفته لأوامر الحكومة الليبية لم يكن عصبانا ، لكن هذه الأخيرة كانت تريد أن لا تمس، معاهدة الصداقة مع الحكومة الفرنسية ، في حين كان هو يريد أن لا يلحق ليبيا أي عار، واعترافا بالموقف البطولي والوطني له ، منحتة الحكومة الليبية وسام شرف كان مشرفا له وأنقذ شرف ليبيا، ومن جهة أخرى واعتراف بهذا الموقف الوطني بعث قائد منطقة جنود الصحراء الجزائرية رسالته إلى قائد القوات المسلحة التابعة للجيش الليبي نوري الصديق شكر الجيش الليبي، وأردفت قيادة منطقة جنوب الجزائر برسالة ثانية عامة شكرت كل الضباط والجنود الليبيين التابعين للقوات المسلحة الليبية أبدوا شجاعة خلال الاشتباك الذي وقع بالحدود الليبية الجزائرية ضد القوات الفرنسية⁴³.

خاتمة :

من خلال هذه الدراسة التي تناولنا فيها دعم ليبيا للثورة الجزائرية من خلال المصادر ، حاولنا من خلالها تقديم قراءة جديدة لتاريخ العلاقات بين البلدين ، في فترة مهمة جدا تعكس حقيقة قوة العلاقات بين البلدين ومدى التلاحم بين الشعبين الجزائري والليبي ، لكن بالمقابل نجد التاريخ القوي لهذه الفترة يكاد يكون مغيب تماما من الذاكرة الجمعية للبلدين ، وكتب بمنهج التقزيم والتقسيم الذي أنتج لنا بدوره ذاكرة ممزقة مشتتة تصل إلى حد التناطح والصدام بين أبناء المنطقة.

وحق تتحرر الكتابات التاريخية المحلية التي تناولت تاريخ العلاقات بين البلدين ليبيا والجزائر في الفترة المعاصرة ، كان عليها العودة إلى المصادر الأولى وفي مقدمتها الوثيقة التاريخية ، فهذه الأخيرة هي الآلية الأولى والأساسية التي تخلص تاريخ البلدين من سموم إيديولوجية الكتابات الغربية ، وتحرير التاريخ من هذه الأخيرة والتأسيس لوعي تاريخي يقوم على منهج الذاكرة الجماعية للشعبين ، وهذا ما تسعى إليه تسعى إليه دراستنا هذه ، والتي تحاول تقديم قراءة جديدة لتاريخ العلاقة بين البلدين في الفترة المعاصرة ، قراءة تحاول الوصول إلى الحقيقة التاريخية من خلال العودة إلى الوثيقة التاريخية الخاصة بدعم ليبيا للثورة الجزائرية ، ووضعها في السياق التاريخي والإطار الطبيعي لهذه الأخيرة والتي رسمت معالمها من خلال مبادئها وسلوكياتها اليومية ، وأدبياتها وموثيقها ، مؤكدة بان الثورة الجزائرية كانت ثورة تحرر في ما أسمته الإطار الطبيعي لها ، وهو الإطار المغاربي والعربي الإسلامي .

والحقيقة أن هذا الإطار هو الذي جعلها تكون محل تأييد من قبل البلدان العربية ، ومنها ليبيا التي احتضنت الثورة الجزائرية منذ البداية ، فأصبحت القضية الأولى والأخيرة بالنسبة لليبيا حكومة وشعبا ، بحيث كان الشعب الليبي من السباقين لدعم شقيقه الشعب الجزائري في معركته التحريرية ، ونفس الموقف بالنسبة للمواقف الرسمية الليبية ملكا وحكومة ، فقد فتحت ليبيا أراضها لنشاط الثوار الجزائريين ، فأصبحت قاعدة خلفية للثورة الجزائرية ، وأيدتها في مختلف المؤتمرات الإقليمية والمحافل الدولية.

¹ وثائق الهادي المشيرقي، رقم 57، و59، ملف 1956، أيضا ملف 1956 وثائق رقم 62-63-64

² محمود المغربي ، مرجع سابق

³ وثائق دار المحفوظات بطرابلس للجان الفرعية رقم 1957/09/09

⁴ الشيخ محمود صبيحي، حوار سابق

⁵ وثائق دار المحفوظات بطرابلس. وثيقة 1960/04/17.

⁶ راجع مشهود ، مرجع سابق

⁷ وثائق دار المحفوظات بطرابلس، مؤرخة في 1961/04/16

⁸ وثائق دار المحفوظات بطرابلس ، وثائق اللجنة، مؤرخة 1958/03/16.

⁹ مصطفى علي المصراطي. مرجع سابق

¹⁰ وثيقة سعد علي الشريف تتضمن قائمة بأسماء البضائع الفرنسية الواجب مقاطعتها ،وثيقة مؤرخة في 1961/12/30

¹¹ وثائق دار المحفوظات بطرابلس . وثيقة اللجنة، مؤرخة 1961/11/15

¹² الحاج الهادي ابراهيم المشيرقي، حوار سابق .أيضا بن يوسف بن خدة ، حوار سابق

¹³ جريدة "طرابلس الغرب"، عدد 1954/11/05 ص1

- ¹⁴ بن حليم، مصطفى محمد، مرجع سابق . ص 351
- ¹⁵ روبر ميرلن، مذكرات أحمد بن بلة. ترجمة العفيف الأخضر، منشورات دارالأدب، بيروت، دون سنة طبع . ص 54
- ¹⁶ حوار مع نوري الصديق ، مرجع سابق
- ¹⁷ بن يوسف بن خدة ، مرجع سابق
- ¹⁸ مصطفى محمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس الحكومة الليبية الأسبق، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ط 2، سنة 1992، ص 357. أيضا مذكرات احمد بن بلة ، ص 33
- ¹⁹ جريدة الرائد، 1956/10/27، ص 1
- ²⁰ جريدة الرائد، عدد يوم 1958/06/26، ص 1. أيضا عدد يوم 1958/07/24، ص 1
- ²¹ طرابلس الغرب، عدد 101958/30، ص 2. وايضا عدد 1962/01/12، ص 1
- ²² طرابلس الغرب، اعداد 1958/01/30، و 1960/02/17، 1962/01/12، ص 1
- ²³ مصطفى بن حليم ، مرجع سابق ، ص 350
- ²⁴ Nadir Bouzar, l'Odyssée du « DINA » Récit du premier transport d'armes de la révolution algérienne, Alger Eds E.N.A.L , p. 15
- ²⁵ أحمد محساس حوار معه سابق
- ²⁶ Nadir Bouzar , op.oit. pp 71 - 74
- ²⁷ بن حليم، المرجع السابق، ص 357
- ²⁸ فتحي الديب. جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، دارالمستقبل العربي القاهرة. ص، 176
- ²⁹ فتحي الديب، المرجع السابق ص 127
- ³⁰ نوري الصديق ، مرجع سابق (حوار)
- ³¹ مبروك امسيد ، مرجع سابق (حوار)
- ³² بن خدة بن يوسف ، مرجع سابق
- ³³ نوري الصديق ، مرجع سابق
- ³⁴ دار المحفوظات بطرابلس، قصر السرايا الحمراء، وثيقة مؤرخة في 1958/8/03
- ³⁵ نوري الصديق، حوار سابق.
- ³⁶ نوري الصديق ، حوار سابق .
- ³⁷ مبروك أمسيك، حوار سابق.
- ³⁸ نوري، الصديق، حوار سابق.
- ³⁹ نفسه.
- ⁴⁰ مبروك، أمسيك، حوار سابق.
- ⁴¹ احمد توفيق المدني. حياة كفاح مع ركوبي الثورة الجزائرية، ج 3، ش. و، ن، ث الجزائر. ص. 315.
- ⁴² نوري الصديق، حوار سابق.
- ⁴³ وثائق نوري الصديق ، رسالة من رسالته إلى قائد القوات المسلحة التابعة للجيش الليبي نوري الصديق